

يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ

دِينُ الْإِسْلَامِ كَرَمَ حَيَاةِ بَنِي آدَمَ وَوَهَبَ لَهُمُ الْأَشْرَفِيَّةَ عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ. الْحَيَاةُ الدُّنْيَا هِيَ قِسْمَةٌ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ الْإِنْسَانِيَّةِ كُلِّهَا. الْكُلُّ يَسْتَحِقُّ أَنْ يَسْتَفِيدَ مِنْ نِعَمِ الدُّنْيَا بِغَضِّ النَّظَرِ عَنْ دِينِهِ وَلِسَانِهِ وَبَلَدِهِ. فَالَّذِي يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ هُوَ أَنْ يَحْفَظَ هَذَا الْحَقَّ لِلْكَلِّ وَأَنْ يَتَصَدَّى لِكُلِّ مَنْ يَتَعَدَّى عَلَيْهِ.

يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ

الْإِنْسَانُ إِجْتِمَاعِيٌّ بِفِطْرَتِهِ الطَّبِيعِيَّةِ. وَهُوَ فِي اتِّصَالٍ دَائِمٍ مَعَ الْآخَرِينَ لِإِدَامَةِ حَيَاتِهِ. وَتَنْشَأُ مِنْ ذَلِكَ حُقُوقٌ بَيْنَ الْعِبَادِ. يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ رُودًا لِلْحَقِّ وَالْعَدْلِ. الْقِيمُ الْأَخْلَاقِيَّةُ هِيَ تَبْنِي الشُّعُوبَ وَتُبْقِيهَا أَحْيَاءً. وَرِعَايَةُ حُقُوقِ الْعِبَادِ تَأْتِي فِي مُقَدِّمَةِ هَذِهِ الْقِيمِ بِلا شَكٍّ.

الْكَسْبُ الْمُبْنِيُّ عَلَى الْأَكَاذِيبِ وَالِاسْتِفَادَةُ مِنَ الصَّنَادِيقِ الْإِجْتِمَاعِيَّةِ مِنْ غَيْرِ حَقٍّ، يُعْتَبَرَانِ الْيَوْمَ إِخْلَالًا لِحُقُوقِ الْعِبَادِ وَيُعْتَبَرَانِ سَرِقَةً لِحُقُوقِ الْمُحْتَاجِينَ الْحَقِيقِيِّينَ.

يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِنَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ

أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾¹

يَا جَمَاعَتِي الْكَرِيمَةَ

فِي الْبِلَادِ الَّتِي نَعِيشُ فِيهَا، نَحْنُ مُكَلَّفُونَ بِرِعَايَةِ الْقِيمِ الَّتِي نُمَثِّلُهَا. يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَتَّخِذَ الْمَثَلَ الْقَائِلَ "لَا تَتَعَامَلْ بِمُعَامَلَةٍ لَا تُرِيدُهَا لِنَفْسِكَ" شِعَارًا لِنَفْسِهِ. مِنْ وَظَائِفِنَا الْأَسَاسِيَّةِ كَمُسْلِمِينَ أَلَّا نَخْلَّ بِالنِّظَامِ الْإِجْتِمَاعِيِّ وَأَنَّ نُرَاعِيَ الْقَوَانِينَ كُلِّهَا.

يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟»

قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ ﷺ: «إِنَّ

الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ،

وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ

هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ،

فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ

فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ»²

لِذَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَسْتَعِدَّ لِمَا بَعْدَ مَجِيءِ الصَّاحَّةِ، يَوْمَ يَفِرُّ

الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ. الدُّنْيَا فِي نَظَرِ الْمُؤْمِنِ

حَرْثُ الْآخِرَةِ. وَعَلَيْنَا أَنْ نَبْحَثَ عَنِ الطَّرِيقِ لِلْوُصُولِ إِلَى

الْحَضْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ دُونَ الْإِلْتِفَاتِ لِلشَّهَوَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ التَّافِهَةِ وَدُونَ

إِنْحِرَافٍ عَنِ عِبُودِيَّتِنَا لِلَّهِ وَعَنِ الْعَدَالَةِ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ تَبَيَّضُ وُجُوهُهُمْ وَجِبَاهُهُمْ وَمِمَّنْ يُبَشَّرُ

بِجَنَّتِ النَّعِيمِ يَوْمَ نَلْقَاكَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ

آمِينَ